في اليمن.. السلاح والتدريب على تركيا والمال على قطر!

عبدالله سالم الديواني

عندما شعرت تركيا وقطر بإطالة أمد الحرب في اليمن دون الحسم وتوزيع القوى السياسية اليمنية على أكثر من طرف إقليمي ودولي، وجدت فرصتها في الدخول على خط الحكومة الشرعية الفاشلة خلال أكثر من 5 سنوات من الأزمة والحرب.

ووجدت في قيادات وعناصر الإخوان المسلمين من القوى السياسية والقبلية والتجارية، والتي تقاطرت على تركيا خلال سنوات الحرب، لتجعل منها جسرًا كي تمر عليه للتآمر على اليمن شماله وجنوبه والبحث لها عن موضع قدم في هذا الجزء الهام من العالم للتجدد فيه ومحاولة إضعاف دور دول التحالف العربي التي تبنت المساعدة في دعم اليمن للخلاص من القوى الانقلابية الحوثية، وفي الوقت ذاته وجدت في الأموال الضخمة التي تم ضخها من قبل كل الهاربين من الإخوان الذين تقاطروا على تركيا من اليمن ومصر وسوريا والعديد من هؤلاء اللاجئين يمتلكون الملايين من العملة الصعبة وسخروها للاستثمار في تركيا عبر شراء الفنادق والعقارات والمشاركة في الاستثمار بحد ذاته يقدم خدمة كبيرة للاقتصاد التركي الذي كان على وشك الانهيار نتيجة لمواقف تركيا الطائشة ومحاولة اللعب بالعديد من الأدوار الخطرة في أكثر من بلد ومنها على الأخص سوريا وأمريكا واليمن وضد من كانت تسميهم بالأمس الأصدقاء أمريكا والدول الأوروبية التي تربطها معهم علاقات قوية وأهمها العضوية في حلف شمال الأطلسي.

أردوغان الحالم بالخلافة ليس له من اسمها إلا التمني؛ لأنه مرتبط أشد الارتباط بالنظام العلماني العالمي الذي أسسه جده وبالدول الأوروبية المجاورة له تحديدًا، وهو يقود ولهم ونظامه منذ زمن لقبول بلاده في عضوية الاتحاد الأوروبي ويعلم أن الخلافة حلم قد تبدد ولن يعود وخصوصًا على يد أردوغان وأمثاله، ولكنه يضحك على المغفلين من الإخونج لاستخدامهم في التآمر على بلدانهم وشعوبهم بهذا الشعار الأجوف.

وكما يعلم الجميع فإن لتركيا اتفاقات ومصالح مشتركة موثقة ومعروفة للعالم كله، وبالذات مع إسرائيل وأمريكا. وزعيم تركيا في معظم خطاباته يصرح بالتذمر من أمريكا وألمانيا وسياساتها المناهضة لتصرفات تركيا الشاذة وفي اليوم التالي يقدم اعتذاره لترمب وبوتن.

وفي الجانب الآخر يرى تميما مديرًا عامًا لجزيرة قطر بحكم النقص الذي يواجه دولته كدولة خلقها الله بهذا الحجم وبالسكان المتواضع، ولهذا يحاول أن يعالج هذا النقص من خلال منافسة جيرانه الذي خلقهم الله كبارًا بالسكان والمساحة والمكان المقدس لعامة المسلمين، وقد قال فيها الله تعالى: (ربِّ اجعل هذا البلد آمنا)، أرض الحرمين الشريفين، لهذا لم يجد هذا الشخص المغرور (تميم) بأمواله الضخمة سوى الخروج عن محيطه العربي والخليجي مع أنه مكانه الطبيعي وهو وشعب قطر العزيز علينا، ليلتحق بدول أخرى هدفها التآمر وشق الصف العربي أمثال تركيا وإيران من أجل تحقيق مغامراته في الخروج عن الإجماع العربي والخليجي والتآمر المستمر على أشقائه في المملكة والإمارات ومصر واليمن.

تميم يعلم ان اليمن بلد فقير وموارده الحالية مقطوعة ويعيش حالة حرب من اكثر من 5 سنوات ولهذا وجد في الاخوان فرصة للتآمر على بلدهم وعلى اشقائهم من خلال التكامل بينه وبين تركيا فهو يقدم الاموال لهؤلاء وتركيا تتكفل بتقديم التدريب والسلاح ورغم كل ذلك فإننا نجزم أن من يستلم بعض الأموال من بسطاء اليمنيين في الجيش أو في بقية المؤسسات لحاجة آنية لن يحقق رغبات من يتآمر على بلده وفي النهاية سيفشل هذا المخطط على صخرة وحدة المواقف والمصير لليمن ولحلفائها من دول التحالف العربي وكل العالم الحر الذي يعرف جيدًا مغزى التدخلات الفظة لإيران وتركيا وأموال قطر والمثل يقول (من تغذى بكذبة ما تعشى بها).

بذرة التصالح والتسامح الجنوبي

عادل العبيدي

حب الجنوب (الوطن الأرض الهوية) والفخر بالانتماء إليه والحفاظ عليه، كان هو الذروة التي من أجلها زرعت بذرة التصالح والتسامح الجنوبي التي نحتفل هذا العام بذكراها الـ (14). رواد النضال الجنوبي أدركوا هذه الأهمية، فكانت هذه البذرة هي اللبنة الأولى في نضالهم ضد الاحتلال الزيدي، وكانت هي العنوان الأكبر والأبرز الذي انتشر في كل أرجاء الجنوب يذكرهم أنهم أصحاب دولة، يبشرهم أنه قد حان وقت النضال من أجل استعادة تلك الدولة، لتكون بذرة التصالح والتسامح الجنوبي هي العنفوان الذي صفع خد نظام صنعاء، ينبههم أن نشوة 7/7/ 1994 ، التي أزهقت ما سمي باتفاق الوحدة اليمنية واستحلت الجنوب، لن تدوم طويلا، وأن القادم سيكون لشعب الجنوب نضال وتضحية وفداء ونصر نحو استعادة الدولة الجنوبية.

وبالنظر إلى محاولة القوى الشمالية تعكير صفو النضال الجنوبي من خلال اللعب بورقة المناطقية والتحريش بين أبناء الجنوب عن طريق بعض الأشخاص الجنوبيين الذين أعطوهم الثروة ومنحوهم السلطة من أجل شراء أفراد وجماعات وقبائل جنوبية ليكونوا هم سندهم في اللعب على تلك الورقة الخبيثة، نجد أنه وبرغم ما كان لهم من الثروة والسلطة إلا أنهم لم يستطيعوا التفريق والتحريش بين أبناء الجنوب، ولم يستطيعوا أن يحرفوهم عن مسار خطهم النضالي، وكثيرة هي المكونات والائتلافات التي بتأسيسها حاولوا التعطيل عن الممثل الشرعي للجنوب (المجلس الانتقالي الجنوبي) لتفريخه والتقليل من شعبيته، إلا أنهم خابوا وخسروا، وهذا يثبت نماء بذرة التصالح والتسامح الجنوبي واتساعها حتى وصلت إلى أبعد المناطق الجنوبية، وكانت هي الأساس في تكوين ذلك الوعي الشعبي الجنوبي الموحد، الذي لم تستطع اختراقه أو تفكيكية إغراءات ثروة وسلطة نظام صنعاء وأعوانهم.

وما يزيد من تأكيدنا على أن مبدأ التصالح والتسامح الجنوبي قد استطاع أن يقضي على كل تلك الخلافات السياسية الجنوبية السابقة التي كان سبب إشعالها بين أبناء الجنوب الواحد هم المنطويون تحت مسمى الجبهة الوطنية الشمالية، ما نراه اليوم من وحدة الصف العسكري الجنوبي الذين يتوافدون من مختلف مناطق الجنوب للدفاع عن المحافظة أو الجبهة المشتعلة فيها القتال مع الحوثيين والإخوانيين، أكان ذلك في عدن أو شبوة أو أبين أو لحج أو الضالع أو حضرموت أو المهرة أو سقطرى، وأيضا ما نلمسه من تعاون منقطع النظير في مختلف الخدمات والمساعدات بين قيادات وأعضاء المجالس الانتقالية في المحافظات الجنوبية، وما هذه اللحمة النضالية الجنوبية التي نراها ونلتمسها اليوم وهذا السلام الجنوبي - الجنوبي إلا دليل ثمرة بذرة التصالح والتسامح الجنوبي.

أقلام مأجورة

ماهر العبادي أبو رحيل

لا شك أن الكتابة الصحفية مهمة جليلة أثرها، وعظيم قدرها، فهي قناة لا يستهان بها في توجيه الرأي العام، والتأثير على العقول والمفاهيم، وهي سلاح ذو حدين.. الكلمة الطيبة التي ترفع صاحبها وأيضا الكلمة الخبيثة التي توبق كاتبها.

من المفروض أن الصحافة هي التي تنشر الحقيقة ولا يهمها إلا الحقيقة، لكن المشكلة أنه في جنوبنا تعوّدوا على صحافة التطبيل والتزمير للأصنام مما يجعل من النادر أن نجد صحافة شريفه موضوعية، يغلب عليها شغف المهنة؛ لأن بعض الصحفيين في جنوبنا الحبيب يتلقون التعليمات من السادة المسؤولين (أكتب فيكتُب) وبهذا تصبح هذه المهنة سجينة للوبيات ودكتاتوريات تتضارب فيها مصالح ونفوذ وتحركها أموال قذرة من خلال شراء ذمم هؤلاء الصحفيين، مما يجعلهم مجرد عبيد يكنون كل الولاء للمال ورجالات الشرعية بدلًا من الجنوب و شعبه، تصبح أقلامهم ذات حبر مدادها مسموم من ذهب وكتاباتهم يغلب عليها الهوى شيطاني وجلّ أفكارهم مظلمة ذات محتوى باطل دنيء مما يجعلها جريمة بشعة بدون شك يكون فيها الجاني هو صاحب القلم الانتهازي الذي ظن يوما أنه يستطيع شراء حصانته الصحفية بتمجيد الطغاة وأصحاب النفوذ، هذه السمة البارزة لكبار المسؤولين بالشرعية التي تتيح لهذه الأقلام القذرة شرعنة الفساد والسرقة والعبث بالمال العام!

لا بد أن نؤمن أولا أن الصحافة نضال والكلمة الصادقة فيها هي أمانة، بحيث لا بد للصحفي فيها أن يعمل بضمير وطني خالص بدل اللهث وراء مجد شخصي فوق مصلحة الوطن و صوت الحكمة والعقل، فكلما انحرف الحبر على الورق الصحيح يصبح فاسداً ضاراً غير نافع وتصبح الأقلام مأجورة لرجالات السلطة والشرعية تجعل من الباطل حقاً ومن الحق باطلاً ومن الإنجازات الوهمية مرئية، حيث قيل في هذا الصدد (القلم المأجور لا يصنع فكراً و لا يحمي وطناً يكتب إذا خاف وطمع و يتنكر إذا أمن وشبع) هنا فقط يكون الصحفي بعين واحدة وهي عين السخط. فإن أكثر القيم أهمية للصحافي هي مسألة النزاهة والاستقلالية عن المصالح التجارية والسياسية والمسؤولية إذ ينبغي ألا يسعى للنفوذ بشتى أنواعه، بحيث يمكنه إبداء آراء محددة، لكن عليه القيام بهذا بشكل منفصل عن العمل الإخباري حتى لا تتزعزع مصداقيته كناقل مستقل للمعلومات.

وما جعلني أكتب هذا المقال هم أولئك النفر مالكو بعض الصحف الصفراء أصحاب الأقلام المأجورة، باعة المبادئ، الذين باعوا أقلامهم بحفنة من عرض رخيص زائل وسطروا من الفجور والضلال والنفاق ما إن مزج بماء البحر لمزجه خبثًا ونتنًا وعفناً. قد جندوا أنفسهم لهدم المجتمع وبث بذور الشر والفساد، وتدعيم الدكتاتوريات بدلا عن الحريات.

وظهر في الآونة الأخيرة صحفيو الدفع المسبق الذين أعماهم الدولار وباعوا المبادئ والقيم والأخلاق من أجل حفنة من المال، فيستغلوا صحفهم الصفراء وأقلامهم النتنة في التشهير والانحطاط وبث سموم المناطقية المقيتة بين أبناء الجنوب ويحبذون ويفضلون التشاحن والاختلاف، ويجد أحدهم ضالته في سقطة قلم أو زلة لسان، يترعرع في التراشق الإعلامي وينمو في تربة الانقسام والاختلاف، فهم أصحاب الأقلام المأجورة قد طأطؤوا أقلامهم تطأطؤًا وانساقوا خلف أهوائهم انسياق العبيد وإن أقلامهم لا تحقق مجداً ولا فخراً فتظل تلهث داخل غلافها الأجوف بلا إحساس، فقد تركوا قيادة القلم للدولار والتزلف والتقرب للسلطان والحاكم.

يناير والدروس المستفادة

طلال محمد عبدالله الأمين

ها هو 13 يناير 1986 يعود للمرة الرابعة والثلاثين، وهذه المرة بالذات لها خصوصية وأهمية قصوى في رسم خطى المستقبل، فهل نحن أمة حية ترقّت وسمت فوق جراحها وداوته بالتصالح والتسامح؟ أم نحن أمة قد تجاوزها الزمن فهي تجتر آلامها وجروحها ومراراتها فتعيش في حال التربص والانتظار تحرقها نيران الألم وتسمم أيامها شهوة الثأر والانتقام؟

تكتسب الذكرى الـ 34 أهميتها من أنها الأولى في الجيل الجديد، فكل ثلاثة وثلاثين سنة هي جيل، فالذين أعمارهم 34 لم يكونوا موجودين عندما حدثت تلك الأحداث الدامية، فهي بالنسبة لهم تاريخًا وليست أحداثًا عاشوها ولا بد أن ينظروا لها كتاريخ نستخلص منه العِبر ونكتسب منه دروسًا مستفادة.

إن هذا الجيل الشاب الذي هو الأول بعد يناير هو الفاعل الذي يمسك بزمام الأمور في كل مجالات الحياة الآن، فهم القوى العاملة، وهم من يقفون في الصف الأول منتظرين أن يستلموا الراية ليكونوا طليعة هذا الشعب، فهل تجاوز هذا الجيل يناير واعتبرها تاريخًا يجب أن لا نكرره باعتباره كارثة نزلت بالوطن، كل الوطن، فيجب أن نزيل كل ما أدى إليها من تصرفات ومن حماقات، أم ينظر لها باعتبارها هزيمة أو انتصارًا فالمهزوم يريد أن يثأر لهزيمته وينتقم ممن هزمه ومن يراها انتصارًا فهو يعمل على المحافظة عليه ومنع الطرف الآخر من أن يصل أو يشارك في السلطة كي لا ينتقم.. فيا ترى نحن من أي الفريقين؟ الأيام وحدها من ستحكم.